جامعة البصرة
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
التعليم الألكتروني

علم النفس الإجتماعي

المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية

٢٠٢١ - ٢٠٢٢

الأستاذ المساعد الدكتورة
تهاني أنور اسماعيل

محاور المحاضرة

٢ – دور المدرسة في التنشئة الإجتماعية :

٣ – دور الجماعة المرجعية في التنشئة الإجتماعية :

٤ – دور جماعة النظائر في التنشئة الإجتماعية (Peer Gruop) :

٥ – دور الثقافة في التنشئة الإجتماعية :

٦ – دور وسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية :

وسائل التنشئة الإجتماعية :

٢ – دور المدرسة في التنشئة الإجتماعية :

لم تعد الأسرة تستأثر وحدها بالتنشئة الإجتماعية للفردفي الوقت الحاضر ، نتيجة للثورة الصناعية التي ادت الى تحديث المجتمعات وتطويرها حتى أضعف بذلك دور الأسرة . ويقل دور الأسرة في عملية التنشئة افجتماعية بعد سن الطفولة المبكرة ، عندما لايرتبط توزيع العمل بتكوين الأسرة ، وحين لاتصبح الأسرة قادرة على توفير كل متطلبات الفرد كما في العائلات الريفية الكبيرة التي يرتبط أبناؤها بملكيتها الزراعية .

كما يقل دور الأسرة في تلك التنشئة عندما تصبح فرص التعليم متاحة للجميع وتصبح المؤسسات التعليمية بما فيها المدرسة والجامعة هي المدخل الطبيعي لكسب الرزق .

وقد زاد أثر المدرسة في التنشئة الإجتماعية بعد أن إضمحل دور الوراثة في تحديد المكانة الإجتماعية (Social Status) وأصبحت المكانة الإجتماعية تكتسب عن طريق التعلم . فالفرد يكتسب مكانته الإجتماعية في الأسرة عن طريق الجنس ، والسن ، وفاته الخاصة . في حين يكتسب مكانته الإجتماعية في المدرسة عن طريق المنافسة والإمتحانات التي تؤهله للمهنة التي يعد نفسه لها في المستقبل وما تتصف به هذه المهنة من مكانة مرموقة أو غير مرموقة .

فالمدرسة عامل من أهم عوامل الحراك الإجتماعي (Social Mobility) وتعني "الحركة الإجتماعية العليا التصاعدية التي ترقى بالفرد الى المستويات الإجتماعية والمهنية في المجتمع المعاصر" . فهي لذلك تثير فيهم حافز الإنجاز وتُنميه وتُمهد الطريق لتعديل نماذج طموح الفرد من تلك التي يتخذها قدوة في مسيرة نموه الى نماذج من التخصصات والأعمال والمهن التي يطمح لممارستها في مستقبل حياته ، والأطفال الذين لايتخذون الأب في المدرسة قدوة لهم ، ولايتطورون الى نماذج المهن والأعمال يتحولون الى نماذج جماعة النظائر وينحرفون بسلوكهم عن جادة الطريق ، وهؤلاء بحاجة الى رعاية وإرشاد حتى تستقيم مسالك نموهم الإجتماعي .

٣ – دور الجماعة المرجعية في التنشئة الإجتماعية :

ترجع نشأة الجماعة المرجعية (Reference Group) الى البحث الذي نشره (Hyman,1942) عن سيكولوجية المكانة الإجتماعية . ونعني بالجماعة المرجعية "الجماعة التي يُنسب إليها الفرد سلوكه الإجتماعي ويُقيمه في إطار معاييرها وقيمها وإتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة .

وتتطور أنواع الجماعات المرجعية تبعاً لتتابع وتطور مراحل نمو الفرد ، فتبدأ بالأسرة التي تحقق للطفل كل حاجاته البيولوجية والنفسية والإجتماعية ، ثم تتطور الى الجماعات الثانوية الأخرى التي تؤثر في حياة الإنسان كلما أنتمى لكل منها .

ويختلف تأثير الجماعة المرجعية تبعاً لأهمية كل جماعة من تلك الجماعات ، وتختلف تلك الأهمية تبعاً لمدى إنتماء الفرد للجماعة ، ولاشك أن أشدتلك الجماعات تأثيراً في الفرد وخاصة في طفولته هي الأسرة ، ثم يقل تأثيرها الى حد ما تبعاً لإتساع دائرة التفاعل الإجتماعي للفرد ، وتبعاً لمدى إنتمائه للجماعات الأخرى مثل المدرسة ، وجماعة النظائر ، والنادي وغير ذلك من الجماعات الأخرى . ويمكن تمثيل إنتماء الفرد للجماعات المختلفة والأثر النسبي لكل منها في تكوين سلوكه الإجتماعي بدوائر تضيق وتتسع وتقترب وتتباعد تبعاً لمدى تأثيرها ، بل وتبعاً لزيادة أو نقصان شدة هذا التأثير.

وهكذا تكتسب مثل هذه التبعية نوعاً من الدينامية التي تحدد الحركة الإجتماعية للفرد في إطار كل منها . ولمكانة الفرد في كل جماعة من تلك الجماعات التي ينتمي إليها أثرها في مسار سلوكه الإجتماعي ، فقد يكون دور الفرد في الجماعة دوراً رئيسياً وذلك عندما يتزعمها أو يضحي من أجلها ، وقد يكون دوره دوراً ثانوياً أي مجرد أنتماء . وقد يتأثر سلوك الفرد بجماعات لاينتمي لها ولايتصل بها إتصالاً مباشراً ، لكنه يسلك مسلك أعضائها ليقال عنه انه منها .

٤ – دور جماعة النظائر في التنشئة الإجتماعية (Peer Gruop) :

إن جماعة النظائر هي التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون معه في أعمارهم وميولهم وهواياتهم . وحين يختلف الطفل مع أبيه يجد من جماعة النظائر جماعة مرجعية ينسب إليها نشاطه الإجتماعي ، إذ يحرص كل فرد في أي مرحلة عمرية على الإنتماء الى جماعة النظائر الذين يتقاربون معه في العمر ، وذلك من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل لمشكلاتهم . ويمكن أن نجد ذلك واضحاً في مرحلة المراهقة حيث يجد المراهق تفاوتاً كبيراً بين أفكاره وأفكار أولياء أموره ، وتجعله يشعر بأن آباءه لايهتمون به وبمشكلاته ، ولايتيحون له فرصة لمناقشتها معهم ، وهذا مايخلق لديه الإحساس بالإغتراب عنهم حتى وهو يعيش في إطارهم .

وتشير الكثير من الدراسات الى أن اكثر المراهقين والشباب تتسع الفجوة تدريجياً بينهم وبين الكبار، وذلك نتيجة لما يقومون به من أعمال . فقد أشارت دراسة (Lambert & Others, 1972) مثلاً الى أن ٩٥% من الشباب يعانون من مشكلات بالغة يواجهونها عند محاولتهم عبور فجوة الأجيال التي تفصل بين أفكارهم وأفكار آبائهم . كما أشارت دراسة (عمر ، ١٩٨٣) الى ان أبرز ثلاث مشكلات يعاني منها الشباب الكويتي في نطاق الأسرة هي :

أ – صعوبة مناقشة مشكلاتهم مع اولياء أمورهم .

ب – صعوبة إخبار أولياء أمورهم بما يفعلونه .

ج – وجود تباعد كبير بين أفكارهم وأفكار أولياء أمورهم .

٥ – دور الثقافة في التنشئة الإجتماعية :

يمكن تعريف الثقافة بأنها مايسود في المجتمع من مشاعر وانفعالات وأحاسيس وآراء وأفكار وتقاليد وعادات واتجاهات ومعتقدات وفلسفات ونشاطات متفاعلة مع بعضها والتي من شأنها أن تؤثر على الفرد وتظهر في سلوكه في المواقف الإجتماعية التي يواجهها في حياته اليومية .

من هذا التعريف نجد أن الثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات تلعب دوراً رئيساً في تشكيل شخصية الإنسان الذي يعيش فيها ، وفي تحديد نمط سلوكه الذي يرتضيه لنفسه بشكل عام .

فالثقافة تعتبر شراء لعلم النفس الإجتماعي بما تقدمه عن المجتمعات البدائية والمتمدنة من تفسيرات لأنماط السلوك السائدة في تلك المجتمعات . وترى (Meed , 1973) أن الجانب الشخصي من حياة الفرد يتأثر بالمظاهر الثقافية المحيطة به مما يجعلها تنعكس على سلوكه .

و أوضحت Meed في نتائجها التي توصلت إليها حول سلوك ثلاثة مجتمعات بدائية في دول غينيا وهي الأرابش ، والمندجمور ، والشامبولي تحت عنوان الجنس والمزاج في ثلاثة مجتمعات بدائية أن الثقافة السائدة في كل هذه المجتمعات تحدد الأدوار الإجتماعية التي يقوم بها كل من المرأة والرجل .

ففي قبائل الأرابش يتشابه سلوك الرجل والمرأة من حيث التعاون والمسالمة والملاطفة والإستجابة التلقائية مما يجعل السلوك السائد في هذا المجتمع يتصف بالأنوثة . أما في مجتمع المندجمور فيتسم سلوك كل من الرجل والمرأة بالشراسة والعدوانية والعنف مما يجعل السلوك السائد لديهم يتصف بالرجولة . في حين أن السلوك السائدفي جتمع الشامبولي فيتصف بتبادل الأدوار الإجتماعية بين الرجل والمرأة .

٦ – دور وسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية :

تشمل وسائل الإعلام كل ما له علاقة بإيصال الثقافة العامة الى الجماهير سواء أكان ذلك مكتوباً أو بواسطة أجهزة التسجيل السمعي والمرئي . وهذه الوسائل تلعب دوراً هاماً في عملية التنشئة الإجتماعية للفرد ، مما دعا الباحثين الى إجراء المزيد من الدراسات لتحديد مدى تأثير كل وسيلة إعلامية على شخصية وسلوك الإنسان .

وتفيد نتائج الدراسات في هذا الصدد بأن جميع الناس يسعون الى تحصيل المعرفة حول الأحداث التي تدور حولهم من خلال الوسائل المتاحة لهم ، والتي تتناسب ومستواهم العمري ، وخلفيتهم الثقافية والإجتماعية والإقتصادية . وقد يحصل الفرد على المعرفة من اكثر من وسيلة إعلامية للمقارنة بين طريقة وأسلوب عرضها وإيضاح مدى أهميتها .

ويرى (Neal , 1983) الى ان تأثر الفرد بالمعرفة التي تطرحها الوسيلة الإعلامية يتوقف بصورة أساسية على مصدرها ، وطريقة جمعها وصياغتها وأسلوب عرضها وأنتشارها من جهة ، كما أن تأثره بها يتوقف على الكيفية التي أستقبلها بها ومدى فهمه لها من جهة أخرى .

دمتم بألف خير
طلبتي الأعزاء
أ.م.د. تهاني أنور اسماعيل
٢٣ – ٢٤ / ١١ / ٢٠٢١